

2022 Student Commencement Address
Elie El Khawand
June 11, 2022

كلمة الطلاب حفل التخرج 2022
إيلي الخوند
11 حزيران 2022

أتساءل كم مرة سمعتم فيها عبارة "اتبع قلبك". هل فكرتم بها من قبل؟ لا أستطيع الادعاء أنني أعرف كل الإجابات عن ما يجعل قلب الإنسان مميزاً إلى هذا الحد، لكن يمكنني بالتأكيد أن أعطيكم دليلاً على قوته التي تتجاوز مجرد ضخ الدم أو كونه مخزناً لأعمق أحاسيسنا وأدفاً مشاعرنا. القلب هو أكثر قوة وشفاءً وتحويلاً مما كان يُعتقد سابقاً، ولكن فقط إذا كنا نثق به بما يكفي لنتبعه. أوف هنا أمامكم لأستسلم، رغم الفشل المالي الذريع الذي أصابني به العالم، ولكن لأتبع قلبي وأطمح للنجوم.

شكراً لك أيها الرئيس خوري على تعريفك الكريم، لكنني أريد أن أعلمكم من أنا حقاً.

بعد مرور أحد عشر عاماً على زواجهما، رحب بواب وزوجته مديرة المنزل، اللذان فقدوا الأمل بانجاب الأطفال، بمولودهما الأول. هذا الطفل، أنا، جلب لهما الفرح وأشعل إحساسهما بأن للحياة هدف. على الأقل، هذا ما قالاه لي (يضحك). من الفجر حتى المغيب، حملتني والدتي مع مكنتسها وممسحة تنظيف المنازل في الحي، بينما كان والدي يعمل بواباً في مدرسة مرموقة حيث كنت محظوظاً بمتابعة تعليمي مجاناً. تجري الحياة بسرعة كبيرة أليس كذلك؟ ومع ذلك، توقفت وأصغيت إلى ما حولي، كنت على دراية بطموحاتي في الحياة وحقيقة أنني كنت ذلك الفتى الفقير الذي لم يستطيع والداه إلا أن يوفرا له فيضاً من الحب والراحة. بالتفكير في خطواتي التالية، وجدت نفسي في حالة اضطراب غير قادر على تحمل تكاليف تعليم عالٍ عالمي المستوى فيما كانت عائلتي تكافح يومياً لتحصيل الضروريات.

تسجلت في الجامعة الأميركية في بيروت مع خطة دفع غير واضحة. في خلال ذلك، تلقيت مساعدة مالية ومنحاً دراسية مناسبة من الجامعة، وحصلت على قرض طلابي، وفزت بجائزة ثلاثين ألف دولار في مسابقة القائمة الأولى، وعملت كمدرس للطلاب بدوام جزئي. أيها المتخرجون، قد لا تعرفون كيف ستسير الأمور. قد تبدو الأمور قائمة وكئيبة الآن ولكن ثقوا بقلبيكم ووأمّنوا بأن فجركم قادم. أخبركم بقصتي الليلية للإصرار على حقيقة أنني لو لم أدرك واقعي، ولو لم أوّمن أن كل هذه الخطوات ستواصل في نهاية المطاف وترسم طريقاً، ولم يكن لدي ثقة لأتبع قلبي، ولو تخلّيت عن أحلامي، لما نعمت حياتي بهذا التغيير الرائع.

بالفعل، تغيير هائل. لقد غيرت الجامعة الأميركية في بيروت حياتنا كلها. من الخوض في المناهج والكتب والمشاركة في أنشطة النوادي، لا سيما تلك التي تقدم بيتراً مجانية في النهاية (ضحك)، إلى التشجيع في مهرجان أوتدورز ومباريات "البيغ غايم"، وتحويل أفكارنا إلى شركات ناشئة من خلال برامج التسريع وتحدي الرئيس للابتكار، وحتى إعادة بناء بيروت من تحت الأنقاض، الجامعة الأميركية في بيروت لا تدعنا نشارك فقط في الصف، بل أيضاً تجعلنا ننتطوع بوقتنا وقدراتنا ومواهبنا من أجل قضية أسمى. وقد عزّز ذلك التجربة الجامعية النمطية من خلال تطبيق عملي يُحدث التغيير في مجتمعنا ويثرينا بشعور بالإنجاز قبل وقت طويل من الشروع في وظائفنا المستقبلية. علمتنا الجامعة الأميركية في بيروت أنه في هذا العالم، عالمنا، المستحيل ممكن والتعليم هو المحفز للتغيير حتى نتمكن يوماً ما من العيش في العالم الذي نحلم به.

وكما هو الحال في شؤون القلب فإن الطريقة الوحيدة للقيام بعمل رائع هي أن تغرس قلبك فيه وتتعلق بما تفعله. اتباع هذا الدرس جعلنا نحن، الجامعة الأميركية في بيروت، نشكل التاريخ ونكتبه ونرفع المعايير عالياً جداً. اسمعوني أيها المتخرجون. لننا المرتبة الأولى في تصنيفات توظيف الخريجين على تصنيف كيو اس في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أعلى تقييم فوربس الشرق الأوسط لأكثر خمسين من سيدات الأعمال تأثيراً فاخترت خمس من خريجاتنا، وأنشأنا موقع "المركز الطبي يهتم" الذي يقدم استشارات صحية مجانية من طلاب الطب إلى المحرومين، وشاركنا في عرض "الباحث" للمشاركة المعرفية في جميع أنحاء البلاد، وتوجنا مشاريعنا في العام المنصرم بإنجازات رائعة، وأخيراً وليس آخراً، وصلنا إلى قبرص! هذه ليست سوى لمحة استعدادية عن عامنا المنصرم ونظرة على عمل قلوبنا وهي تبحر في وئام. بالنسبة لأرسطو، "ما نفعله بشكل متكرر هو نحن". ومن ثم، فإن تحقيق الممتازية ليس مجرد عمل. الممتازية هي طبيعتنا.

أيها الخريجون، تجربة حلوة ومرة أن ننطلق إلى العالم خلف أمواج المحيط هذه التي ترطم بالشاطئ. ستبقى قلوبنا راسخة الجذور في هذا المجتمع النابض بالحياة الذي نسميه بيتنا والذي ندين له بنجاحنا - من الرئيس والأمناء إلى العمداء وأعضاء هيئة التعليم. بينما تنبض قلوبنا كواحد، فلنعد بعضنا البعض بأننا سنكون دائماً جنباً إلى جنب يعضّ النظر عن المكان الذي تقودنا إليه هذه الأمواج. لا تنسوا. ثقوا بقلوبكم، واتبعوا قيادته، وابتحروا في وئام. أيها المتخرجون، لكم ولعائلاتكم المُحبّة، مبروك!